

اجتهادات من يتخذُ القرار؟

كان وجود غرفة الفار في ملاعب كرة القدم موضع جدالٍ منذ بدايته الأولى في منتصف العقد الماضي. لكن الجدل ازداد، وأخذ بُعدًا جديدًا مع استخدام تقنيات حديثة. أصبح الجدل الآن مُركّزًا على العلاقة بين حكم الساحة، والحكام المساعدين الموجودين في غرفة الفار. فقد صار لهؤلاء الحكام دورٌ أكبر بعد أن ازدادت الصور التي يتلقونها بواسطة التقنيات الحديثة. في البداية كانت هذه الصور محصورةً فيما تلتقطه كاميرات موصولة بالشاشات الموجودة أمامهم من زوايا مختلفة لا يتسنى لحكم الساحة والحكمين الثاني والثالث رؤيتها في الأغلب. وأضيفت إليها الآن الصور التي تلتقطها كاميرات خط الملعب وكشف التسلل وغيرها، الأمر الذي يؤدي إلى تنامي دورهم، وازدياد الحالات التي يتدخلون فيها لتبنيه الحكم، أو يضطرُّ هو للجوء إليهم. ولهذا أصبح السؤال الآن عن مُتخذ القرار أكثر من أى وقت مضى؟. الجوابُ النظري أن حكم الساحة يبقى صاحب القرار النهائي. فما حكم الفار إلا مساعدٌ يستخدم الفيديو

غير أن ما حدث، وسيحدث، في غير قليل من المباريات يثيرُ التباسًا بشأن هذه العلاقة، ويجعلُ السؤال أكثر تحديدًا. فهو ليس عن صاحب القرار، وحائز الصفارة الذي يعلنه وهو يستخدمها، بل عن يتخذه فعليًا. والجواب عن هذا السؤال في مختلف المجالات هو أن من لديه المعلومات، أو أكثرها أو أهمها، يستطيع وضع الأساس الذي يُبنى عليه القرار، ويكون في هذه الحالة هو من يتخذه فعليًا برغم أن شخصًا آخر هو الذي أعلنه أو أصدره. وتأسيسًا على ذلك يبدو دورُ غرفة الفار أكبر، خاصةً في الحالات الأكثر التباسًا. ولهذا صار ضروريًا تحقيقُ الشفافية في عملية اتخاذ القرارات. وربما لا يتسنى ذلك دون أن يعرف الجميع ما يحدث في غرفة الفار فور بدء الاتصال حول لعبةٍ ملتبسة. ويتطلب ذلك تثبيت كاميرات تنقل ما يدور سواء بين الموجودين فيها، أو مع حكم الساحة، إلى أن يعلن القرار. ودون هذه الشفافية، سيزدادُ الجدلُ بعكس

■ المستهدف من استخدام التقنيات الحديثة عمومًا، وسيصبحُ الفار جزءًا من المشكلة وليس من الحل